الدراسات الجغرافية

دور العتبات المقدسة في تنمية الاقتصاد العراقي

الأستاذ الدكتور
علي لفتة سعيد
جامعة الكوفة – كلية الآداب

المدرس المساعد
شفاء شهيد ديوان

دور العتبات المقدسة في تنمية الاقتصاد العراقي

The role of the holy shrines in developing the lraqi economy

الأستاذ الدكتور
علي لفتة سعيد
جامعة الكوفة – كلية الآداب
Prof.Dr. Ali Laftat Saeid
University of Kufa/ College of Arts
ali.malallah@uokufa.edu.iq

المدرس المساعد
شفاء شهيد ديوان
Shafaa Shahid diwan
shafaash12@gmail.com

المستخلص:

تشهد العتبات المقدسة في العراق اقبالاً كبيراً من الزائرين والسائحين من داخل البلاد وخارجه وذلك نظراً للبعد الروحي والعقائدي بينهم وبين صاحب المقام من أهل البيت "عليهم السلام" لكونهم الوسيلة التي تقربهم إلى الله "سبحانه وتعالى"، وتكمن أهمية النمو السياحي اقتصادياً كونه يعد مصدراً للحصول على العملات الأجنبية الضرورية لدعم الاقتصاد الوطني ، ورغم تأثر هذه الزيادة بالاوضاع السياسية والأمنية والتداعيات الصحية فأنها تشهد نمواً ملحوظاً ، كما كان للعتبات المقدسة دوراً ملحوظاً في ذلك من خلال دورها في توفير الإمكانات والخدمات السياحية التي تُسهم في تلبية متطلبات السائحين المختلفة والمستمرة فضلاً عن دورها في توجيه الخطط نحو تحقيق تنمية سياحية مستدامة، وقد كان للعتبات المقدسة دوراً فعالاً في زيادة حجم وصول الزائرين وتنوع جهاتهم واستمراريتهم من خلال الخطط التي طبقتها والتي كان من نتائجها دعم التنمية السياحية ومضاعفة الاثار الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة التي ترتبت عليها.

الكلمات المفتاحية: العتبات المقدسة ، الطلب السياحي، العرض السياحي، التنمية السياحية، التسويق السياحي.

Abstract:

The holy shrines in Iraq witness a large demand from visitors and tourists from inside and outside the country due to the spiritual and ideological distance between them and the owner of the shrine from the People of the House, peace be upon them, "because they are the means that bring them closer to God Almighty." The economic importance of tourism growth lies in the fact that it is a source of obtaining currencies. Foreign resources necessary to support the national economy, and despite this increase being affected by the political and security conditions and

the diversity of their destinations, and their continuity through the plans it has implemented, the results of which have been to support tourism development and multiply the direct and indirect economic impacts.

Key Words:The holy shrines, Tourism demand,Tourism offer, Tourism development, Tourism marketing

health repercussions, it is witnessing remarkable growth. The holy shrines also had a notable role in this through their role in providing tourism capabilities and services that contribute to meeting the various and ongoing requirements of tourists, in addition to their role in directing plans. Towards achieving sustainable tourism development, the holy shrines have played an effective role in increasing the volume of visitors' arrival,

أولاً: دورالعتبات المقدسة في زيادة الطلب السياحي وتنميته والذي يمكن توضيحه كالآتي:

١- نمو حجم الطلب السياحي:للعتبات المقدسة إلى جانب دورها الديني لها دوراً قيادياً رائداً في إدارة شؤونها المالية والقانونية وبما ينسجم مع الضوابط الشرعية والقانونية في توفير المتطلبات والخدمات والبرامج السياحية التي تتناسب مع حجم الوصول السياحي والعمل على زيادة إمكانية نموه مستقبلاً مما يساعد على تحقيق التنمية السياحية والتي تهدف إلى تحسن نوعية الحياة وتحقيق التقدم في المجال الاقتصادي وغير الاقتصادي[١]، ويتمثل دور العتبات في زيادة الطلب السياحي من خلال ما يأتي:

أ- التوسعة المكانية العمودية والافقية التي قامت بها إدارة العتبات المقدسة والتي بدورها أضافت مساحات جديدة أسهمت وتساهم في استيعاب الزيادات الكبيرة للسائحين إذ بلغت وكما موضح في جدول(١) مساحة التوسعة المنجزة للعتبة العلوية (٣٢٠٠٠) م^{٢}بعد فتح صحن فاطمة الزهراء "عليها السلام"وهذه المساحة المخصصة للزائرين من اصل المساحة الكلية البالغة(٦١٠٠٠)م^{٢} وستضيف التوسعة الجديدة مساحة(٦٠٠٠)م^{٢} بمحاورها الثلاث الشمالية والجنوبية والشرقية وبذلك ستصبح المساحة الكلية للعتبة العلوية المقدسة نحو(٥٥٦٨٩)م^{٢} مع تجهيزها بكافة الخدمات لتلبية احتياجات الزائرين لا سيما في الزيارات المليونية إذ توفر هذه التوسعات إمكانية استيعاب مليون زائر، بينما بلغت مساحة العتبة الحسينية المقدسة قبل الإضافات نحو (٦٠٠٠) م^{٢} وبلغت مساحة التوسعة الأولى نحو (٩٠٠٠) م^{٢} تمثلت بإضافة(٤) ألاف/م^{٢} للسراديب الأربعة ومساحة (٣٠٠٠)م^{٢} للحرم الداخلي وغيرها بينما تمثلت التوسعة الحالية والتي مازالت قيد الإنجازإضافة نحو (٥٢٠٠٠)م^{٢} وبذلك ستصبح المساحة الكلية للعتبة الحسينية نحو (٦٧٠٠٠)م^{٢}من المساحة الكلية المقررة في خطة التوسعة والتي بأشرت بها العتبة منذ عام ٢٠١٤م وستنتهي

عام ٢٠٣٠ والتي ستبلغ مساحة العتبة الحسينية من خلالها نحو نصف مليون /م٢ بينما نلاحظ ان العتبة العباسية بعد ان كانت مساحتها الاصلية تبلغ نحو(١٠٩٧٣)م٢ فقد اضافت التوسعة الأولى نحو (١٠٠٠٠)م٢ والتي بلغت بطوابقها الثلاث مساحة (٣٠٠٠٠)م٢ ،كما وتبلغ مساحة التوسعة غير المنجزة والمتمثلة بصحن أم البنين بنحو(٢٠٠٠٠)م٢لتصبح بذلك المساحة الكلية نحو(٦٠٩٧٣)م٢، أما بالنسبة للعتبة الكاظمية المقدسة فقد بلغت مساحتها الكلية نحو (٣٦٥١٤)م٢إذ تم اضافة مساحات جديدة افقية بواقع (٢٢٠٠٠)م٢ على المساحة الاصلية البالغة (١٠٩٧٣)م٢، وفيما يخص العتبة العسكرية المقدسة فقد تم إضافة مساحات جديدة على مساحتها الأصلية البالغة (١٩٤١٨)م٢ بواقع (٧٢٠٠)م٢ منجزة واخرى مازالت قيد الإنجاز مما سيساعد على زيادة المساحات المخصصة لإستيعاب الزيادة المستمرة للزائرين.

جدول(١) المساحة الكلية للعتبات المقدسة قبل التوسعات المكانية وبعدها

العتبات المقدسة	المساحة الاصلية	التوسعة الأولى	التوسعة قيد الانجاز	المساحة الكلية
العلوية	١٧٦٨٩	٣٢٠٠٠	٦٠٠٠	٥٥٦٨٩
الحسينية	٦٠٠٠	١٥٠٠٠	٥٢٠٠٠	٦٧٠٠٠
العباسية	١٠٩٧٣	٣٠٠٠٠	٢٠٠٠٠	٦٠٩٧٣
الكاظمية	١٤٥١٤	٧٠٠٠	١٥٠٠٠	٣٦٥١٤
العسكرية	١٩٤١٨	٧٢٠٠	-	-

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

ب- استخدام الذكاء الصناعي للتغلب على الظروف المناخية التي تتميز بها مدن العتبات كالاشعاع الشمسي العالي وارتفاع درجات الحرارة في فصل الصيف وانخفاضها شتاءً والغبار وغيرها باستخدام التطور التقني من خلال اعتماد عدد من الاجراءات كتسقيف العتبات المقدسة بسقوف ثابتة واخرى متحركة من الزجاج الفريد والتي يمكن التحكم بها عن بعد، فضلاً عن استخدام منظومات متطورة للتبريد والتدفئة ومنظومات للمراقبة للحفاظ على الأمن وتجهيزها بمركز صحي داخلي لغرض التدخل الآني وكسب الوقت في انقاذ الزائرين لا سيما في الزيارات المليونية والتي تشهد اكتضاض يصعب معه نقل حالات الاختناق والوعكات الصحية المفاجئة إلى خارج العتبات المقدسة فضلاً عن المنظومات الأمنية من كلا الجنسين للتدخل السريع والحفاظ على إنسيابية الحركة واستخدام العربات الكهربائية التي تعمل على نقل كبار السن والمرضى والاطفال واختصار المسافات للوصول إلى العتبات المقدسة وتوفير خدمة

الماء و المرافق الصحية والمفارز الطبية ووغيرها من الاجراءات التقنية والبشرية التي من شأنها دعم إمكانية التفاعل مع الزيادات المحتملة للزائرين.

جـ- تسليط الضوء على العديد من المناسبات الدينية والتي لم تشهد سابقاً اقبالاً من الزائرين فضلاً عن ادخال العديد من الفعاليات والبرامج والتي ناغمت مشاعر الناس مما ترتب عليها زيادة الاقبال واضافتها ضمن التقويم العام للزيارات مثل تبديل الرايات للعتبات المقدسة وغيرها حفلات التخرج وغيرها. د- الأهتمام بالنقل وتنميته من خلال إقامة اقسام خاصة للنقل كما في السياحة الداخلية التابعة لكل عتبة والتي من شأنها ساعدت على تسهيل حركة السائحين بين العتبات المقدسة فضلاً عن نقل الزائرين إلى العديد من المزارات داخل العراق وخارجه واستخدام هذه الاساطيل لأغراض مختلفة في خارج أوقات البرامج السياحية المنظمة أو المركبات الفائضة عن الحاجة لتقديم خدمات للسكان بإجور مناسبة مما يؤدي إلى زيادة واردات العتبات المقدسة بشكل مستمر و يُسهم في دعم دورها الانمائي والاقتصادي.

٢- تنوع جهات الطلب السياحي:تشهد مدن العتبات المقدسة اقبالاً مستمراً للزائرين من داخل العراق والمتمثلة بالسياحة الداخلية والتي تعد ذات أهمية كبيرة لكونها مكملة للسياحة الخارجية لا سيما في الاوقات التي لا تشهد مناسبات دينية إلا ان إمكانية الحصول على العملات الأجنبية يرتبط بالسياحة الخارجية والتي تشارك فيها نحو (٧٣) دولة عربية وأجنبية إلا ان حجم المشاركة يختلف من دولة لاخرى ولاعتبارات مختلفة ويتركز الاقبال على مجموعة من الدول والتي تشهد هي الاخرى اختلافاً في حجم المشاركة ونموها والذي يمكن توضيحه من خلال معطيات جدول(٢) بالنقاط الآتية:

أ- تتصدر ايران هذه البلدان في حجم الطلب السياحي إذ بلغت نسبتها (٨٣) تليها دولتي باكستان والهند بواقع (٩%و٧%) على التوالي والتي تعد من البلدان ذات الدخل الاقتصادي المنخفض وان اغلب الزائرين لا ينفقون بالمستوى الذي يعول عليه في تحريك الاقتصاد إلا انه يتم الافادة منهم من خلال تأشيرة الدخول والتي تلغى احياناً كما في زيارة الاربعين.

بـ- تعدد جهات قدوم الزائرين والسائحين إلا ان معظمها ليس لها اثرفي دعم الاقتصاد المحلي لقلة الزائرين منها كما في دولة (قطر، والامارات ، واوزبكستان وغيرها). جـ- من خلال الجدول نلاحظ ان هناك العديد من البلدان المشاركة ذات الدخول المرتفعة مثل دول امريكا واوربا ودول الخليج العربي والتي على الرغم من قلة أعداد الزائرين منها إلا ان فرق العملة وحجم اصرافهم والذي يصل إلى ضعفين أو أكثر من أصراف الزائرين من الدول الاخرى مما يولد

فارقاً في الحصول على العملات الصعبة الضرورية في دعم الاقتصاد المحلي.

جدول(٢)إجمالي اعداد الزوار الوافدين من جنسيات مختلفة للمدة (٢٠١٢-٢٠٢١)

ت	البلد	المجموع	
١	ايران	٦٩٨٠٧٩٥	٨٣
٢	باكستان	٧٢٦٥٩٨	٩
٣	لبنان	١٨٦٨٦	٠،٢٢
٤	سوريا	١٦٨٣	٠،٠٢
٥	سعودية	١٠٤١٥	٠،١
٦	بحرين	١٧٢٠	٠،٠٢
٧	الكويت	٣٠١٨	٠،٠
٨	عمان	٨٤٤	٠،٠
٩	قطر	٩١	٠،٠٠
١٠	الامارات	٦١٩	٠،٠٠
١١	اليمن	٥٨٤	٠،٠٠
١٢	افغانستان	٣٨١٠٧	٠،٤٥
١٣	اوزبكستان	٦٨٦	٠،٠
١٤	تركيا	١٠٠٨٤	٠،١١
١٥	فرنسا	١٠١٠	٠،٠١
١٦	بريطانيا	١٢٥٦١	٠،١٤
١٧	كندا	٤٤٩١	٠،٠
١٨	استراليا	٤٩٣٦	٠،٠٥
١٩	الهند	٥٨٤٤٤٦	٧
٢٠	كينيا	٢٠٥٤	٠،٠٢
٢١	روسيا	١٤٤٢	٠،٠١
٢٢	امريكا	٧٤١٣	٠،٠٨
	المجموع	٨٤١٢٢٨٣	

المصدر:وزارة الثقافة والسياحة والاثار، هيئة السياحة، قسم التخطيط والمتابعة والدراسات، بغداد،٢٠٢١م، جدول(١-٢٧).

من خلال ما تقدم وضعت العتبات المقدسة العديد من الخطط لتمهيد الطريق لزيادة حجم الطلب السياحي من مختلف البلدان لا سيما ذات الدخول المرتفعة وذلك من خلال اتباع التخطيط السليم والمتمثل:

أ- التسويق السياحي المخطط و دوره في نشر ثقافة أهل البيت "عليهم السلام" من خلال اعتماد الترويج الاعلامي المقروء والمسموع والمرئي كفتح العديد من القنوات العامة والخاصة بمواضيع معينة وطبع المنشورات والكتب والبرامج السياحية التي تسليط الضوء على

الصروح الدينية من حيث عمارتها وتراثها واظهارالحياة الطبيعية التي يمارسها السكان والزائرين ومحاولة القضاء على الأفكار الخاطئة حول مدن العتبات ورفع التعتيم عنها ومن الامثلة على ذلك ابتكار السياحة الالكترونية باستخدام الانترنت والبرامج الالكترونية كإنشاء برنامج الزيارة الإفتراضي والذي تم انشاءه من قبل العتبة الحسينية المقدسة بالتعاقد مع الشركة الكندية العالمية المتخصصة بتصوير المدن بكلفة مادية عالية جداً إذ يتيح هذا البرنامج للمتصفح عن طريق الموبايل ان يتجول في مرقد الامام الحسين"عليه السلام" والمراقد الاخرى في العراق صورياً إلى جانب زيارة صوتية أو مقروءة وفق نظام (3D)ماكس (ثلاثية الأبعاد) الواقعية والمتحركة واطلق على هذا التطبيق (وارث الانبياء)باللغة العربية و (Warith Alanbiya)باللغة الانكليزية وقد تم استحداثه بالعديد من اللغات ونشره في أسواق الأندرويد والأبل إذ كان لهذا التطبيق وغيره من التطبيقات دور كبير في زيادة رغبة الزائرين للزيارة الفعلية لما لها من اجر وثواب عظيم.

ب- العمل على تلبية احتياجات السائحين المختلفة في مدن العتبات المقدسة إذ وفرت السكن بمختلف المستويات ليتناسب مع إمكانية السائحين كاستثمار العتبة العلوية في مجال الفنادق والتي اختلفت في درجاتها وتوفيرها للخدمات وفقاً لإمكانية السائح فضلاً عن العتبة الحسينية التي انشأت عدد كبير من الشقق المفروشة والفنادق الممتازة والتي تتناسب مع ذوي الدخول المرتفعة كما في مدينة سيد الاوصياء فضلاً عن وسائل الراحة المختلفة ، إذ ركزت العتبات المقدسة على جذب السائحين من البلدان ذات الدخول المرتفعة، وذلك كونه كلما زاد الطلب على الخدمات ذات المستوى الراقي كلما زادت إمكانية الحصول على الأموال والتي تحرك الاقتصاد من خلال عملية التدوير ومضاعفة الاستثمار لزيادة توفير الخدمات السياحية وبالتالي تنمية الاقتصاد وتطويره.

جـ- دورها في توسعة قاعدة الأعمال من خلال جذب المستثمرين والخبراء من العديد من البلدان للتعاقد معهم في تدريب العاملين و العمل والتباحث فضلاً عن الدول التي يتم استيراد الاجهزة والمعدات اللازمة في المشاريع الخدمية والاستثمارية وهذا بدوره أدى إلى تقوية العلاقات وتنميتها مع العديد من سفارات هذه البلدان مثل مصروكندا والهند وغيرها.

٣- **استمرارية الطلب السياحي** :اخذت إدارة العتبات المقدسة على عاتقها العمل على استمرارية الاقبال للزائرين والسائحين من داخل العراق وخارجه من خلال دخولها في جميع مجالات الحياة نظراً لاعتمادها على منظومة إدارية اعتمدت منهج التخصص في العمل والذي انعكس بدوره على فتح أفاق جديدة في اقسامها لا سيما العتبات المقدسة في النجف

وكربلاء كونها تمثل حجر الأساس للسياحة الدينية فيهما مما تطلب توفير كافة الخدمات لتلبية احتياجات الزائرين وعلى اختلاف مستوياتهم ، ونظراً لعدم كفاية الأموال التي تحصل عليها العتبات من الموازنة العامة للدولة عن طريق دائرة الوقف الشيعي وتذبذبها للاعوام(٢٠١٥،٢٠١٦) فضلاً عن انقطاعها منذ عام (٢٠١٧) وذلك نظراً لسوء الأوضاع المادية للدولة ، مما جعلها تعمل على تنمية مشاريعها الاستثمارية والتوسع في إقامة مشاريع اخرى لغرض تحقيق الاكتفاء الذاتي من الأموال التي تدعم مشاريعها الخدمية وتلبية احتياجاتها في اشباع رغبات الزائرين وانعكاس ذلك على نجاح السياحة الدينية وتوفير احتياجات المواطنين بصورة مدعومة ودعم الاقتصاد العراقي، فكان لهذه الاستثمارات والفعاليات المختلفة التي قامت بها العتبات المقدسة دور كبير في استمرارية الحركة السياحية داخل مدن العتبات والتي منها:

أ- قيام العتبتين الحسينية والعباسية المقدستين في انشاء العديد من المستشفيات والمراكز الصحية المتخصصة وتجهيزها باحدث الاجهزة الطبية ومراعاة الحداثة فيها والتعاقد مع امهر الأطباء من داخل العراق وخارجه، الأمر الذي أدى إلى إزدهار نوع جديد من السياحة وهي السياحة الطبية إذ تشهد هذه المراكز اقبالاً واسعاً وللمئات من الناس من داخل محافظة كربلاء والعديد من المحافظات فضلاً عن القادمين من خارج العراق.

ب- كان للعتبات المقدسة دور كبير في استمرارية الحركة السياحية من خلال قيامها بزيادة العرض السياحي كقيامها بإعداد المهرجانات والمؤتمرات والمعارض والفعاليات والتي تستمر لعدة ايام احياناً وبالتالي ظهور أنواع جديدة للسياحة اقترنت بهذه المسميات كسياحة المعارض والمهرجانات إلى اخره ، مستنده في ذلك على الثقل الديني والثقافي والعقائدي للعتبات المقدسة مما أدى إلى استمرارية الحركة السياحية وتنوعها نظراً لمشاركة العديد من الناس من داخل العراق وخارجه فضلاً عن دور العتبات المقدسة في بناء العديد من المعارض والقاعات ودور الضيافة وتجهيزها باحدث الاجهزة لتغطية متطلبات هذه المحافل والتي مثلت الأرضية المناسبة لازدهار هذه الأنواع من السياحة.

جـ- دور العتبات المقدسة في تنويع المحافل والتي بدورها أدت إلى زيادة واستمرارية الاقبال مثل حفلات التخرج التي تقيمها المدارس والجامعات وتأدية القسم للطلبة المتخرجين سواء للجامعات التي أنشائتها أو للجامعات الاخرى وحفلات التكليف الشرعي للفتيات والمحافل القرانية والمسابقات الفكرية.

د- بناء صروح علمية كبيرة كالمدارس والجامعات وتجهيزها بأحدث المختبرات مما أدى

إلى استقطاب اعداد من الطلبة من داخل العراق وخارجة والذي بدوره ساهم وبشكل محلوظ على دعم الاقتصاد من خلال المحافظة على الاموال العراقية من الهجرة إلى خارجه فضلاً عن الحصول على العملات الأجنبية من خلال جذب هذه المراكز التعليمية للطلبة من خارج العراق.

هـ- السعي الحثيث لمواجهة التقلبات التي تعترض طريق نمو أو استمرارية الطلب السياحي مثل الاوضاع الصحية التي مر بها العالم وانعكس تأثيرها على السياحة الدينية مما تطلب الأمر التصدي لهذا الوضع كقيام العتبات باستخدام اجهزة التفتيش التي لا تحتاج إلى عملية لمس الزائر مما ساهم على استمرارية الزيارة في أوقات جائحة كوفيد-١٩.

فضلاً عن التوجه نحو التقدم والابتكارفي اختراع بعض الاجهزة مثل الجهاز الذي ابتكره العاملين في العتبة العلوية والذي يساعد على التنفس بسهولة وبكلف اقتصادية منخفضة.

ثانياً:الاثار الاقتصادية للعتبات المقدسة في العراق:يعد النفط المصدر الرئيسي للعملات الاجنبية في العراق والذي يعتمد عليه في تلبية احتياجات جميع القطاعات في الدولة إلا ان ذلك جعله من البلدان المستهلكة لثرواتها النفطية دون العمل على استغلالها لإيجاد قاعدة انتاجية من (الصناعة والصناعة التحويلية والزراعة والسياحة) والتي تمثل الأرضية الخصبة التي اعتمدت عليها البلدان غير النفطية في دعم اقتصادها كونها السبيل الأول لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة و لكي تَسهم العتبات الاقتصادية في تنمية الاقتصاد العراقي فأنه لابد من معرفة حجم التفاعل بين التنمية السياحية التي قامت بها وحل المشاكل الاقتصادية التي تواجهها الدولة، ولتسليط الضوء على الآثار الاقتصادية للعتبات المقدسة يمكن تقسيمها إلى ما يأتي:

١-الآثار الاقتصادية المباشرة للعتبات المقدسة في العراق:

أ- دورها في دعم الدخل الفردي والدخل القومي:تعد العتبات المقدسة مصدر السياحة الدينية في العراق والذي يترتب عليه إمكانية دعم الدخل القومي من جانبين أحدهما الحصول على العملات الصعبة الضرورية لدعم الاقتصاد المحلي والثاني دورها في زيادة تشغيل الأيدي العاملة مما يؤدي إلى رفع المستوى المعاشي للأفراد وبالتالي زيادة الدخل القومي، وبالنسبة لدور العتبات المقدسة في ذلك تمثل من خلال :

- زيادة القابلية في استيعاب اعداد كبيرة من الزائرين لا سيما من خارج العراق من خلال توفير الخدمات الضرورية لهم مما يساعد على ارتفاع مقدار العملات الاجنبية .

- دورها في تشغيل الالف من العاملين سواء في العتبات المقدسة نفسها أو في المشاريع التابعة لها.

– من خلال الحصول على التبرعات والنذور والهدايا من قبل الزائرين.

– جذب الاستثمارات التابعة للقطاع الخاص في مجال الفندقة والمطاعم وشركات السياحة والصناعات التقليدية والغذائية ...الخ وما يترتب على ذلك من زيادة حجم الضرائب التي تفرضها الدولة وتشغيل الايدي العاملة وتنمية مدن العتبات المقدسة.

المبادلات المختلفة خلال مدة معينة كسنة مثلاً ويتضمن من حقلين الأول حقل الدائن(التصدير)والثاني المدين(الاستيراد)[1]، وبذلك يعكس ميزان المدفوعات القوة الاقتصادية للبلد من خلال حجم العملات **بـ – دور العتبات المقدسة في دعم ميزان المدفوعات:** يعرف ميزان المدفوعات على انه سجل منظم لحقوق الدولة وديونها بالنسبة للدولة الاخرى

والناشئة عن الإجنبية التي يحصل عليها يقابلها حجم الإسراف على شراء الآلات ومستلزمات الأنشطة الإقتصادية والتي تتم بالعملات الصعبة ايضاً، فضلاً عن أهميته في تحديد الاقتصاد فيما إذا كان صناعي أو زراعي أو كلاهما .

وبالنسبة للنشاط السياحي في العراق لا سيما السياحة الدينية فلها دور في الحصول على العملات الإجنبية الناتجة من حركة السياحة الدينية يقابلها حجم إسراف الدولة على توفير مستلزمات السياحة الدينية من الخارج والتي تكون بالعملة الصعبة أيضاً وان الفرق بينهما يوضح مدى إمكانية السياحة الدينية في دعم ميزان المدفوعات وذلك في حال ارتفعت العملات الإجنبية الداخلة على الخارجة.

وقد أسهمت العتبات المقدسة في رفد ميزان المدفوعات بالعملة الصعبة عن طريق زيادة قابلياتها في إستضافة الزائرين من خارج العراق ومن ناحية اخرى دورها في توفير مستلزمات السياحة الدينية وتصنيعها محلياً مما قلل من ضرورة توفيرها عن طريق الاستيراد.

جـ– دور العتبات المقدسة في توفير فرص العمل:

تعد السياحة من الانشطة الاقتصادية المولدة لقوة العمل نظراً لكونها من القطاعات الخدمية التي تعتمد على اليد العاملة البشرية في تلبية احتياجاتها المختلفة فضلاً عن عملية التشابك بينها وبين الأنشطة الإقتصادية الاخرى والتي تصل إلى اكثر من (١٥٠) نشاط ولذلك فهي بحاجة مستمرة للطاقة البشرية الماهرة وغير الماهرة كقوة محركة لانشطتها المختلفة، وبالنسبة للعتبات المقدسة فأنها اعتمدت في تنميتها للسياحة الدينية على اليد العاملة البشرية وبطاقات فرضتها الحاجة الفعلية لذلك سوءاً لليد العاملة المباشرة والتي تعمل في العتبات المقدسة نفسها أو غير المباشرة والتي تعمل في استثماراتها المختلفة ، ومن خلال بيانات جدول(٣) نجد ان العتبة الحسينية المقدسة قد تصدرت العتبات المقدسة في نسبة التشغيل

والتي تمثلت(٤٦%) بواقع (١٨) ألف عامل رغم تفوق العتبة العباسية في عدد المشاريع الاستثمارية المنجزة وهذا يدل على ان مشاريع العتبة الحسينية تعد من النوع الكبير والواسع والتي تتطلب اعداد كبيرة من العاملين فضلاً عن تعدد الاقسام التي اعتمدتها العتبة الحسينية لتيسير مهامها المختلفة تليها العتبة العباسية وبنسبة وصلت إلى (٣٠%) وواقع بلغ (١٢)ألف عمل ثم العتبة العلوية في المرتبة الثالثة بنسبة (١٤%) وواقع (٥٣٥٠) عامل بينما تمثلت العتبتين الكاظمية والعسكرية بالمرتبة الاخيرة إذ بلغت نحو (٦%) و(٤%) على التوالي وبواقع (٢٢٠٠)عامل للعتبة الكاظمية و(١٨٥٠) عامل للعتبة العسكرية ، وان هذا التفاوت في نسبة التشغيل بين العتبات المقدسة ارتبط بحجم مساهمة العتبات المقدسة في التنمية السياحية.

جدول (٣) عدد الايدي العاملة في العتبات المقدسة لعام ٢٠٢١

العتبات	عدد العاملين	النسبة %
العتبة العلوية المقدسة	٥٣٥٠	١٤
العتبة الحسينية المقدسة	١٨٠٠٠	٤٦
العتبة العباسية المقدسة	١٢٠٠٠	٣٠
العتبة الكاظمية المقدسة	٢٢٠٠	٦
العتبة العسكرية المقدسة	١٨٥٠	٤
المجموع	٣٩٤٠٠	١٠٠

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

فضلاً عن كون العتبات المقدسة قد جذبت إليها العديد من المشاريع والاستثمارت التي استقطبت اعداد كبيرة من اليد العاملة والذي بدوره ساعد على انخفاض نسبة البطالة في هذه المحافظات وكما موضح في الجدول(٤) وشكل(١) إذ تركزت نسبة البطالة في محافظات (نينوى ، المثنى، ذي قار، البصرة) بواقع بلغ نحو(٣٢) و(٢٧،٣) و(٢٥،٨) و(٢١،٨) على التوالي تلتها في المرتبة الثانية محافظات (الانبار، كركوك، واسط) وبنسبة بلغت(١٨،٢) و(١٥،٧) و(١٤،٩) على التوالي ، بينما كانت في المرتبة الثالثة المحافظات (ميسان، بغداد، النجف، القادسية، صلاح الدين) وبنسبة بلغت (١٣،٦) و (١٣،٥) و (١٢،١) و(١١،٩) و(١١،١)على التوالي، تلتهم في المرتبة الاخيرة (كربلاء، ديالى، بابل) وبمعدل بلغ(٨،٣) و(٦،٩) و(٥،٥)على التوالي والتي تكون من ضمنها محافظتي النجف وكربلاء والتي تشهد ازدهار السياحة الدينية فيها المحافظات نظراً لوجود العتبات المقدسة فيها والذي انكس تاثيرها المباشر وغير المباشر في دعم الاقتصاد ومعالجة مشكلة البطالة فيهما.

كما ونلاحظ من خلال بيانات جدول (٥) انخفاض معدل البطالة في محافظات منطقة الدراسة والتي كان في مقدمتها محافظة كربلاء ولجميع السنوات تلتها محافظة النجف والتي شهدت انخفاض ملحوض في معدل البطالة بين عام (٢٠١٢)م والذي كان يتمثل بـ(١١،٠٧) لتصل إلى (٨،٥١) في عام (٢٠١٦)م جاءت بعدها محافظة بغداد وبتناقص سنوي واضح فبعد ان كان (١٥،٠٣) في عام (٢٠١٢)م بلغ نحو (١٣،٣٣) في عام (٢٠١٤)م لينخفض إلى (٩،٨٣)، بينما لم شهدت محافظة صلاح الدين انخفاض طفيف بين عام (٢٠١٢)م بواقع(٨،٧٤) وعام (٢٠١٤)م بواقع(٨،٢٢) ثم اخذ بالارتفاع الملحوض في سنة (٢٠١٦)م بواقع(١٠،٧٩) وهذا يفسرعدم مشاركة السياحة الدينية في استقطاب اليد العاملة لقلة الخدمات السياحية والاستثمارات التنموية في المحافظة بينما شهدت منطقة الدراسة بأكلها ارتفاع في معدلات البطالة لعام (٢٠٢١)م إذ كانت تمثل (١٣،٥) لمحافظة بغداد و(٨،٣) لمحافظة النجف وكان الارتفاع واضح لمحافظة كربلاء بمعدل (١١،١) وتمثلت في محافظة صلاح الدين بنحو (١٢،١) وهذا الارتفاع يعود إلى الوضع السائد لا سيما في الستة اشهر الاولى بسبب جائحة كوفيد ١٩ والتي اجبرت العديد من اليد العاملة على ترك العمل.

جدول(٤) التوزيع المكاني لمعدل البطالة حسب المحافظات العراقية لعام ٢٠٢١

المحافظة	البطالة	المحافظة	البطالة
نينوى	٣٢،٨	صلاح الدين	١١،١
كركوك	١٥،٧	النجف	١٢،١
ديالى	٦،٩	القادسية	١١،٩
الأنبار	١٨،٢	المثنى	٢٧،٣
بغداد	١٣،٥	ذي قار	٢٥،٨
بابل	٥،٥	ميسان	١٣،٦
كربلاء	٨،٣	البصرة	٢١،٨
واسط	١٤،٩	-	-
العراق	-		

المصدر: بالاعتماد على جدول(١٠/٢)أ لسنة ٢٠٢١م.

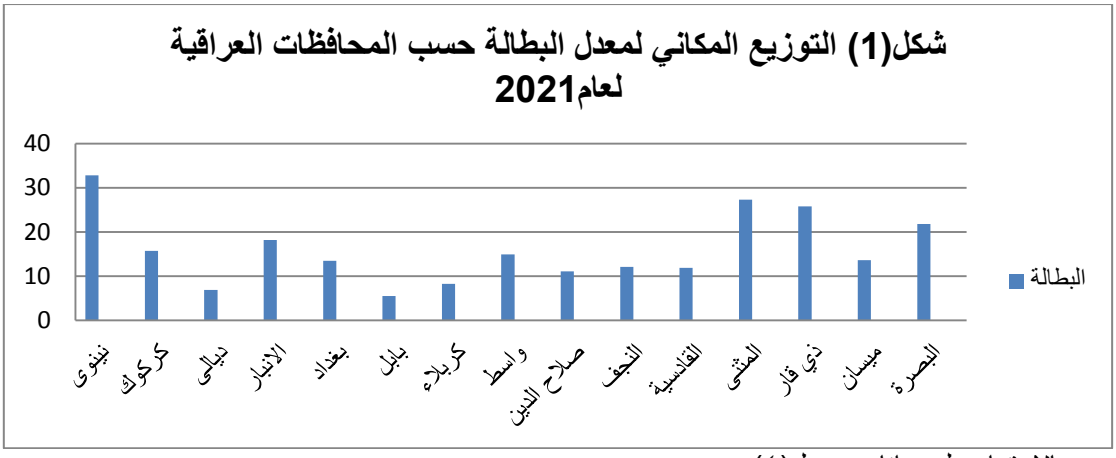

المصدر: بالاعتماد على بيانات جدول(٤).

جدول(٥)معدلات البطالة في منطقة الدراسة للاعوام (٢٠١٢-٢٠١٤-٢٠١٦-٢٠٢١)

المحافظة	٢٠١٢	٢٠١٤	٢٠١٦	٢٠٢١
بغداد	١٥،٠٣	١٣،٣٣	٩،٨٣	١٣،٥
كربلاء	٧،٤٢	٧،٦	٧،١٠	٨،٣
صلاح الدين	٨،٧٤	٨،٢٢	١٠،٧٩	١١،١
النجف	١١،٠٧	٨،٤	٨،٥١	١٢،١

المصدر: بالاعتماد على الجهاز المركزي للاحصاء بيانات جدول(٨/٢)ج وجدول (٨/٢)د وجدول (٨/٢)ح وجدول (١٠/٢)أ لسنة ٢٠٢١.

د- دور العتبات المقدسة في توزيع اثار التنمية السياحية وتوفير متطلباتها جغرافياً:

كان من بين الإستراتيجيات التي اتبعتها العتبات المقدسة في تنفيذ خططها الإنمائية لدعم التنمية السياحية وتوفير متطلباتها هو اعتماد التوزيع الجغرافي لمشاريعها الاقتصادية المختلفة بالشكل الذي يحقق خفض في كلف الإنتاج نظراً لتوفر عناصره الضرورية في المناطق الجديدة فضلاً عن تطبيقها لمبدأ العدالة الاجتماعية للسكان من خلال تلبية احتياجاتهم والتي تؤدي بدورها إلى دعم الاقتصاد الوطني من خلال توزيع المشاريع الاستثمارية والخدمية في المناطق والمحافظات التي تحتاج اليها وما يترتب على ذلك من تقليص لفجوة البطالة من خلال تشغيل الايدي العاملة ورفع المستوى المعاشي للفرد وتنمية المناطق النائية وغيرها ، ومن خلال معطيات جدول (٦) وبناءً على ما تقدم فأن العتبة الحسينية بأدرت إلى الاستثمار في العديد من المحافظات العراقية لا سيما في المشاريع التي اطلقتها الجهات المسؤولة في هذه المحافظات، تليها العتبة العباسية والعتبة العسكرية مما ساعد على تلبية حاجة هذه المحافظات إلى الاستثمارات التي تحتاجها ومنها الاستثمار في العديد من المجالات كالخدمية والثقافية والصحية

والتعليمية والاجتماعية والزراعية والصناعية إلى جانب المشاريع التي قدمت بصورة مجانية في العديد من المحافظات لمساعدة الفقراء كتوفير الاف الوحدات السكنية للمحتاجين والمستشفيات والمدارس والتكفل بمعالجة ذوي الدخول المحدودة.جدول(٦)الاستثمارات التي قامت بها العتبات المقدسة في المحافظات العراقية

العتبات المقدسة	المحافظات
الحسينية المقدسة	كركوك – الموصل – ديالى – واسط – ميسان – بابل- النجف- القادسية – المثنى – البصرة
العباسية المقدسة	بابل- المثنى - بغداد - ذي قار- النجف – البصرة
العسكرية المقدسة	كركوك - البصرة – كربلاء - القادسية

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية.

٢-الآثار الاقتصادية غير المباشرة للعتبات المقدسة في العراق:

اعتمدت إدارة بعض العتبات المقدسة على آلية تخطيط تهدف لتحقيق تنمية سياحية شاملة من خلال تحويل السياحة الدينية من نشاط خدمي استهلاكي إلى نشاط خدمي إنتاجي، فعلى الرغم من دور السياحة الدينية في تحريك الاقتصاد المحلي من خلال الحصول على العملات الاجنبية الناتجة من دخول السائحين وانفاقهم على السكن وشراء احتياجاتهم إلا ان هذا لا يعول عليه في دعم الاقتصاد القومي بصورة كبيرة لا سيما مع ضرورة الاستمرار في توفير متطلباتها الخدمية فضلاً عن تأثرها بالعديد من الظروف والتي منها:

- **الموسمية:** فعلى الرغم من عدم تأثر السياحة الدينية بالموسمية كغيرها من أنواع السياحة إلا إنها تشهد اقبالاً كبيراً في بعض المناسبات الدينية كزيارة الاربعين وعرفة والغديد وولادات الائمة "عليهم السلام"وذكرى استشهادهم.

- **التبعية الاقتصادية:** ان إعتماد السياحة الدينية في العراق على اقبال الزائرين والسائحين فقط لا سيما من البلدان التي تصدر أعداد كبيرة منهم يجعلها أسيرة الازمات الاقتصادية والأمنية لتلك البلدان مثل ايران وافغانستان.

- **الاوضاع السياسية والأمنية غير المستقرة:** يعد تردي الأوضاع السياسية والأمنية سلاح ذو حدين فمن جانب يحد من اقبال المستثمرين في النشاط السياحي والأنشطة الإقتصادية الاخرى ومن جانب اخر يحد من توافد السائحين من خارج البلد.

ولتجنب ذلك اعتمدت العتبات المقدسة السياسة السياحية المعتمدة في البلدان المتطورة والمتقدمة سياحياً من حيث توفير جميع متطلبات السياحة الدينية محلياً من خلال الاستثمار في مختلف القطاعات الاقتصادية ووفقاً للعلاقة الترابطية

فيما بينهم سيؤدي ذلك إلى الاعتماد الذاتي في توفير متطلبات السياحة الدينية محلياً والإفادة من المردودات المالية الناتجة من الفائض من الإنتاج في شراء الآلات والمعدات والاجهزة من خارج البلاد ، ومن خلال ملاحظة جدول (٧) نجد ان العتبة الحسينية قد استثمرت في العديد من المشاريع الاقتصادية والخدمية بواقع (٣٠٠) مشروع منها (١٧٣) مكتمل و(٥٢) قيد الانجاز و(٧٥) ضمن الخطة المستقبلية ، تليها العتبة العباسية بواقع (٣٠٠) مشروع والعتبة العلوية (٢٠٠) مشروع ، والتي كان من نتائجها دعم السياحة الدينية و الاقتصاد المحلي من خلال:

جدول(٧) مجموع الاستثمارات للعتبات المقدسة في العراق لعام ٢٠٢١

العتبات	العدد				نوع المشاريع
	الكلي	المنجز	قيد الانجاز	ضمن الخطة	
العلوية المقدسة	٢٠٠	-	-	-	خدمية - صناعية زراعية – سكنية- طبية – تعليمية - ثقافية
الحسينية المقدسة	٣٠٠	١٧٣	٥٢	٧٥	
العباسية المقدسة	٣٠٠	١٨٠	-	-	

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية

أ- دور العتبات المقدسة في زيادة واستقرار الأسعار:

يرافق توافد الزائرين للمناطق السياحية ارتفاع ملحوظ في مستوى الأسعارلجميع المواد لا سيما المواد الاستهلاكية منها نتيجة للتفاوت بين زيادة الطلب عليها ومحدودية العرض منها مما يتطلب ضرورة العمل على زيادة العرض من هذه المواد وبالتالي جذب العديد من الاستثمارات وبمشاركة القطاعات المختلفة لا سيما العتبات المقدسة مما يعمل وبشكل تلقائي على تنمية الاقتصاد وتطويره من خلال استمرارية الحصول على الارباح.

ومن جانب اخر فأن ارتفاع اسعارالمواد يؤثر سلباً على السكان وخصوصاً ذوي الدخول المنخفضة إلا ان العتبات المقدسة (العلوية والحسينية والعباسية) ساهمت من خلال مشاريعها الاستثمارية الصناعية والزراعية في دعم الأسواق المحلية بحاجتها من هذه المواد وبأسعارمدعومة وتوفيرها مجاناً للفقراء سواءً في مواسم الزيارات أو غيرها.

ب- توفير متطلبات الإعمار في العتبات المقدسة وتغطية حاجة الاسواق:

ساهمت استثمارات العتبات المقدسة في تلبية حاجتها للتوسعة المكانية والمباني الملحقة بها من مواد البناء الانشائية كمادة (الاسمنت والطابوق والبلوك و الحصى والكاشي والموزائيك وغيرها)، ورفد الاسواق المحلية بالفائض من

الإنتاج وبأسعار مدعومة مما يخفف عن السكان وعن المستثمرين.

ج- توفير الحاجة من المواد الغذائية والماء:

دورها في تلبية حاجة المطابخ والمطاعم والفنادق ومدن الزائرين من المواد الغذائية بنوعيها (الحيوانية والنباتية) من خلال المزارع التي قامت العتبات المقدسة باستثمارها فضلاً عن المواد المعلبة كالتمور والمعجون من المصانع التابعة لها إلى جانب الماء المعقم والثلج إذ تبادراغلب العتبات المقدسة إلى توفير علب الماء مجاناً للمدارس والجامعات في مواسم الامتحانات وبحسب حاجتها الأمر الذي يخفف عنها التكلفة في توفيرها.

د- دور العتبات المقدسة في التوسع الحضري:

وذلك من خلال استثمارت العتبات المقدسة في مناطق جديدة وبالتالي توفير البنى التحتية التي تساعد على إمكانية الوصول إليها والسكن فيها كما في بناء مدن الزائرين التابعة للعتبة الحسينية المقدسة والتي ساعدت على نمو وتطور المناطق المحيطة بها.

هـ- مكافحة ظاهرة الفقر ومحاولة الحد منها:

من خلال تقديم المعونات المالية والغذائية لهم فضلاً عن الصحية إذ كان من ثمار الاستثمار الواسع للعتبات المقدسة بناء العديد من الدور السكنية للفقراء والتكفل بعلاج المرضى سواء في المستشفيات التابعة لها أو من خلال السفر خارج العراق إذ تساهم اغلب مستشفيات العتبات المقدسة باستقبال المرضى من ذوي الدخول المحدودة مجاناً ، فضلاً عن دور العتبات المقدسة في جذب العديد من المشاريع التنموية وفي مختلف القطاعات الاقتصادية والتنموية كونها تعد واجهة السياحة الدينية في العراق ومن ملاحظة جدول(٨) وشكل(٣)نجد ان نسبة الفقر بلغت في العراق لعام ٢٠١٨ نحو(٢٠،٠٥) من اجمالي السكان وتركزت أعلى نسبة للفقر في محافظات (المثنى ، القادسية، ميسان، نينوى ، ذي قار) وبنسبة مئوية بلغت (٥٢،١، ٤٧،٧، ٤٥،٤، ٣٧،٧، ٣٣،٩) على التوالي تلتها في المرتبة الثاني في نسبة الفقر محافظات(ديالى ، واسط، صلاح الدين ، الانبار، البصرة) وبنسب مئوية بلغت نحو (٢٢،٥، ١٨،٧، ١٧،٩، ١٧،٠، ١٦،٢) بينما نجد ان المحافظات التي تقع فيها العتبات الدينية تمثلت بالمرتبة الثالثة في نسبة الفقروهي (كربلاء، النجف، بابل، بغداد، كركوك) وبنسبة مئوية بلغت نحو (١٣،٨، ١٢،٦، ١١،١، ٩،٩، ٧،٦) على التوالي، وبذلك فأن مدن العتبات رغم ارتفاع اعداد السكان فيها فهي تشهد انخفاض في معدلات الفقر وهذا يدل على دور التوجه التنموي فيها بسبب كونها تمثل وجهة سياحية عريقة إلى جانب كون محافظة بغداد تعد العاصمة الإدارية وما إلى هذا في نمو الجانب التنموي فيها.

جدول (٨) التوزيع المكاني لنسب الفقر حسب المحافظات لعام ٢٠١٨

المحافظة	الفقر%	المحافظة	الفقر%
نينوى	٣٧،٧	صلاح الدين	١٧،٩
كركوك	٧،٦	النجف	١٢،٦
ديالى	٢٢،٥	القادسية	٤٧،٧
الأنبار	١٧،٠	المثنى	٥٢،١
بغداد	٩،٩	ذي قار	٣٣،٩
بابل	١١،١	ميسان	٤٥،٤
كربلاء	١٣،٨	البصرة	١٦،٢
واسط	١٨،٧	-	-
العراق	٢٠،٥		

المصدر:وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، دائرة التنمية الإقليمية والمحلية قسم التخطيط المحلي، ٢٠٢٢م، جدول(٥).

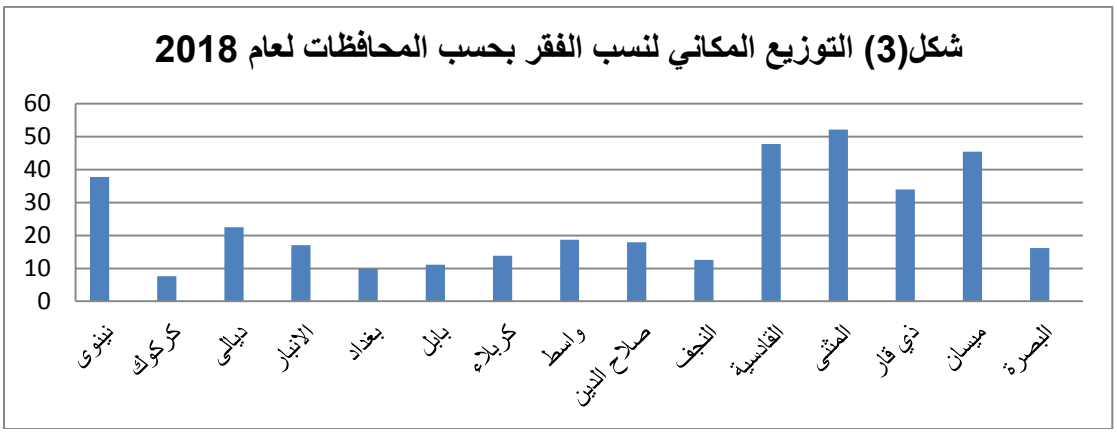

المصدر: بالاعتماد على نتائج جدول(٣).

و- رفد الاسواق المحلية بالفائض من الانتاج وبأسعار مدعومة:

رفد الأسواق المحلية بالفائض من الإنتاج الزراعي والصناعي كالمنتجات الغذائية والماء والمواد الإنشائية وبأسعار مدعومة مما شجع على كثافة الإقبال على منتجات العتبات المقدسة وبالتالي الحصول على المردود المالي الذي يعود مرة ثانية وثالثة لاستثماره في مشاريع جديدة.

ز- دور العتبات المقدسة في الحد من التلوث البيئي ومكافحة ظاهرة التصحر:

وذلك كنتيجة لاستصلاح مساحات كبيرة من الأراضي وإتباع الطرق العلمية والتقنية في الإرواء وزراعة الأشجار المعمرة كالنخيل

وإستخدام الفلاتر في المصانع وإتباع القانون البيئي في توزيع الصناعات بحسب درجة تلويثها للبيئة ومن بين هذه المشاريع:

- **الحزام الاخضر:** قام قسم المشاريع في العتبة العباسية المقدسة وبدعم حكومي بزراعة حزام اخضريحيط بمحافظة كربلاء لحمايتها من ظاهرة التصحر بمساحة كبيرة بلغت (١٠٠)كيلو/م وبعرض(١٠٠)م فضلاً عن رفد مشاريعها الزراعية بـ(١٤)مليار شجرة لغرض احياء المناطق وحمايتها من التصحر.

- **مشاريع التنمية الزراعية للعتبة الحسينية:** والتي تهدف إلى تحسين الوضع البيئي إلى جانب الوضع الاقتصادي والاجتماعي من خلال تنمية الزراعة المستدامة بشقيها (النباتي والحيواني) في عدد من محافظات العراق وذلك من خلال:

- استغلال مساحات واسعة من الاراضي الصحرواية وزراعتها باشجار النخيل والزيتون والمحاصيل كالقمح والشعير والعنب والبطاطس وغيرها.
- تحسين الانتاجية الزراعية برفدها بالاسمدة العضوية.
- التدريب الجيد للعاملين.
- استخدام التقنيات الزراعية الحديثة والاسمدة.

مما يؤدي إلى الحد من اثار التصحر من خلال تثبيت التربة وصد العواصف الغبارية.

- **إعادة تأهيل منطقة حزام كربلاء الشمالي:** التي تفتقر إلى ابسط مقومات الحياة من خلال وضع العديد من الخطط لاستصلاحها مثل نصب منظومات حديثة للري وان العمل بالمشروع يتم على مرحلتين كل مرحلة بمساحة أكثر من (١٠)كم وبعرض (١٠٠)م وقد ساهم المشروع بإدامة وزراعة (١٦)الف نخلة وأكثرمن(٥٠) الف شجرة كالبتوز وأكثر من(٣٠) الف شجرة زيتون وتعد من المشاريع التي تدعم الجهد الحكومي وإدامته، وغيرها من المشاريع الزراعية التي قامت بها العتبة الحسينية .

وعلى الرغم من ان هذه الآثار بيئية إلا ان مساهمة العتبات المقدسة في صرف مبالغ طائلة لإستصلاح الأراضي وتوفيرالتقنيات العالية قد ساعد الدولة في توفير هذه المبالغ لاحتياجات اخرى وبالتالي دعم الاقتصاد الوطني.

ك- دور العتبات المقدسة في توفير خدمات البنى التحتية:قامت العديد من العتبات المقدسة في توفير الخدمات الضرورية لتلبية احتياجات السياحة الدينية من حيث ترميم الطرق وانشاء الكراجات ومطار كربلاء وانشاء مصانع لانتاج الماء والثلج ومحطات الكهرباء ومنظومات المياه والتي انعكس تأثيرها على تغطية احتياجات المناطق المجاورة للعتبات المقدسة كما في المدينة القديمة المحيطة بالعتبات المقدسة (العلوية والحسينية والعباسية) وبالتالي تقليل الضغط على المنظومات والخدمات العامة.

ل- دور العتبات المقدسة في تنمية مدنها :ان لدور العتبات المقدسة المباشر من خلال خطة التوسعة المكانية الأفقية والعمودية والخطط المتبعة والتي بدورها فتحت المجال لمضاعفة أعداد الزائرين واستمرارها وبالتالي مضاعفة الحاجة لتوفير احتياجاتهم من المسكن والمأكل والنقل مما جذب إليها العديد من المشاريع العامة والخاصة والتي ترتب عليها تنمية مدن العتبات وتشغيل اليد العاملة فمن خلال جدول (٩) نجد ان نمو الفنادق في المحافظات التي تشرفت بالعتبات المقدسة يأخذ بالزيادة وبشكل سنوي وقد تصدرت بذلك محافظة كربلاء وعلى جميع المحافظات ولجميع السنوات بمعدل زيادة بلغ اضافة (١٠٥) فندق وهي بذلك شكلت نسبة مئوية بلغت (٥٧%) تليها في المرتبة الثانية محافظة النجف والتي بلغت الزيادة بين عام (٢٠١٦-٢٠٢١) نحو(٣٥) فندق وبنسبة مئوية بلغت (١٨،٩%) من مجموع الزيادة للمحافظات تلتها محافظة بغداد بزيادة سنوية بلغت (١٧) فندق وبنسبة مئوية تمثلت بـ(٩%) أما بالنسبة لمحافظة صلاح الدين ونظراً للتبعات التي تركتها الأوضاع الأمنية فقد توقفت جميع الفنادق عن العمل فيها ولم تشهد بناء فنادق جديدة في الوقت الحاضر مما افقد المحافظة مورد اقتصادي كبير، أما بالنسبة للمحافظات الاخرى فأن بعضها شهد زيادة تمثلت باضافة (٩) فنادق كما في محافظتي (نينوى والبصرة) وساهمت بنسبة تمثلت بـ(٥%) من المجموع الكلي ، بينما شهدت بعض المحافظات زيادة طفيفة وهي محافظة (كركوك وذي قار) إذ بلغت اضافة (٣) فنادق وبنسبة (١،٦%) فقط ، في حين كانت هناك محافظات شهدت إضافة فندق واحد فقد مما جعل نسبتها لا تتجاوز(٠،٥%) وهي محافظة (بابل ، واسط ، الانبار، ميسان)، في حين خلت محافظة ديالى من وجود الفنادق، وبناءً على ما تقدم تشهد مدن العتبات المقدسة زيادت ملحوظة و مستمرة في بناء الفنادق وذلك ينعكس على زيادة الطلب من قبل الزائرين والسائحين لهذه المحافظات هذا فضلاً عن زيادة الطلب على المطاعم السياحية وشركات النقل والصناعات المحلية والتي بدورها تعمل على تنمية هذه المحافظات وتشغيل اليد العاملة فيها.

جدول(٩)تطور أعداد الفنادق في مدن العتبات المقدسة للمدة (٢٠١٦-٢٠٢١)

المحافظة	٢٠١٦	٢٠١٧	٢٠١٨	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١	معدل الزيادة	النسبة%
نينوى	٣٤	٣٤	٣٤	٣٥	٣٩	٤٣	٩	٥
كركوك	١٤	١٥	١٥	١٥	١٦	١٧	٣	١،٦
بغداد	١٩٣	١٩٥	١٩٧	٢٠٣	٢٠٤	٢١٠	١٧	٩
بابل	٦	٦	٦	٦	٦	٧	١	٠،٥
كربلاء	٤٥٤	٤٩٠	٥١٠	٥٤٣	٥٤٨	٥٥٩	١٠٥	٥٧
واسط	٣	٣	٣	٣	٣	٤	١	٠،٥
صلاح الدين	-	-	-	-	-	-	-	-
الانبار	١	١	١	٢	٢	٢	١	٠،٥
النجف	٣٠٨	٣٢٠	٣٢١	٣٢٧	٣٣٠	٣٤٣	٣٥	١٨،٩
القادسية	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٠	٠
المثنى	٨	٨	٨	٨	٨	٨	٠	٠
ذي قار	٤	٥	٥	٥	٥	٧	٣	١،٥
ميسان	٦	٦	٦	٦	٦	٧	١	٠،٥
البصرة	٤٣	٤٦	٤٦	٤٩	٤٩	٥٢	٩	٥
ديالى	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع الكلي	١٠٨٢	١١٣٧	١١٦٠	١٢١٠	١٢٢٤	١٢٦٧	١٨٥	١٠٠

المصدر: بالاعتماد على وزارة التخطيط، هيئة السياحة ، لسنة ٢٠٢١،جداول مختلفة.

م- **دور العتبات المقدسة في الحد من خروج العملات الاجنبية إلى خارج العراق:**

وذلك من خلال الاستثمار في الخدمات المجتمعية (الصحية والتعليمية) فنظراً للزيادة الكبيرة في أعداد السكان والتي ترتب عليها الزيادة في إحتياجاتهم لهذه الخدمات يقابلها العجز في توفيرها من خلال المؤسسات القائمة فقط ، فكان للعتبات المقدسة دور في الاستثمار في هذه الخدمات، فبالنسبة للجانب الصحي فهناك المئات من الحالات المرضية الخطيرة والتي لا تتوفر إمكانية معالجتهم على مستوى المؤسسات الصحية المحلية مما يتطلب بهم الأمر السفر إلى البلدان التي تشتهر بمراكزها الصحية المتطورة وبالتالي صرف مبالغ طائلة للحالة الصحية الواحدة ، وهنا ومن خلال جدول (١٠) نجد ان العتبات المقدسة قد وفرت العديد من المراكز والمستشفيات التخصصية والتي تتميز بتوفير البيئة الصحية المتكاملة من حيث تجهيزها بأحدث الأجهزة والمعدات الطبية وغرف العمليات والتعاقد مع أبرع الاطباء من مختلف الدول وبالتخصصات النادرة مما ساعد المواطن على توفير أموال النقل والسكن ومتطلباته المختلفة وبالتالي الحد من خسارة ملايين الدولارات، فضلاً عن الفرق في تكاليف المعاينة

والعلاج هذا إلى جانب الامتيازات الممنوحة لبعض المرضى كالأطفال وذوي الدخل المحدود والفقراء وذوي الشهداء ، ومساهمتها في توفير مراكز لمعالجة مرضى التوحد ومصانع لتجهيز هذه المستشفيات وغيرها كالاوكسجين والمحاليل .

جدول(١٠) المراكز والمستشفيات التابعة للعتبات المقدسة

العتبة	العدد	
	المنجزة	قيد الانجاز
العلوية المقدسة	١	-
الحسينية	٨	١٦
العباسية	١١	٤
العسكرية	١	-

المصدر: بالاعتماد على نتائج الدراسة الميدانية

أما دور العتبات المقدسة في الجانب التعليمي فقد تمثل ببناء العديد من الجامعات والتي توفر زيادة الطاقة الإستيعابية للطلبة لا سيما في التخصصات الطبية والهندسية وتتميز هذه الجامعات بتزويدها بأحدث المختبرات العلمية والقاعات الدراسية المؤثثة بأحدث الوسائل التعليمية واعتماد الأساتذة الاكفاء لتدريسهم وإجراء العديد من الاتفاقيات العلمية العالمية للنهوض بالواقع التعليمي في العراق، وان توفير مثل هذه الجامعات داخل العراق قد حد من سفر العديد من الطلبة لدراسة التخصصات التي لم يتمكنوا من دراستها داخل الجامعات العراقية بسبب الفرق الطفيف في المعدلات بينهم وبين اقرانهم ، فضلاً عن دور هذه الجامعات في توفير العشرات من المنح للطلبة الفقراء الذين لا يمتلكون الأموال للدراسة ، هذا إلى جانب بناء العديد من المدارس المجانية لتدريس الفقراء، ومن هذه الجامعات التابعة للعتبة الحسينية المقدسة تتمثل بثلاث جامعات كبيرة وهي(جامعة الزهراء، والسبطين، ووارث الانبياء) بطاقات إستيعابية كبيرة تلتها الجامعات التابعة للعتبة العباسية والمتمثلة بـ(جامعة الكفيل، والعميد) بفروعهما المختلفة وتخصصاتهم المتنوعة ، فضلاً عن المدارس بمراحلها المختلفة والمراكز التعليمية وغيرها.

بناءً على ما تقدم نلاحظ أن أهمية تنمية الاستثمارللعتبات المقدسة في القطاعات الاقتصادية المختلفة لها دورفي دعم السياحة ونموها ودعم الاقتصاد المحلي بصورة مباشرة من خلال نتائج هذه الاستثمارات وبصورة غير مباشرة من خلال تنمية السياحة الدينية وتطورها.

المصادر :

١-ليلى جواد حسين، التخطيط السياحي وقابلية جغرافية العتبات المقدسة للتنمية السياحية المستدامة، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياحية، الجامعة الإسلامية في لبنان ،٢٠١٢،ص٥٤.

٢-محمد صالح تركي القريشي،علم اقتصاد التنمية، ط١، اثراء للنشر والتوزيع، ٢٠١٠ ، ص٣٦.

٣-وزارة الثقافة والسياحة والاثار، هيئة السياحة، قسم التخطيط والمتابعة والدراسات، بغداد،٢٠٢١م، جدول(١-٢٧).

Sources

1- Laila Jawad Hussein, "Tourism Planning and the Geographical Availability of the Holy Shrines for Sustainable Tourism Development," Master's Thesis, Faculty of Tourism Sciences, Islamic .University of Lebanon, 2012, p. 54

2- Muhammad Salih Turki Al-Quraishi, "Development Economics," 1st ed., Ithraa Publishing and Distribution, 2010, p. 36.

3-Ministry of Culture, Tourism and ٣ Antiquities, Tourism Authority, Department of Planning, Follow-up and ..(Studies, Baghdad, 2021, Table (1-27